

قصة وقصيدة

دعاء الوالدين مستجاب

الشاعر جحش بن مهاوش، قال قصيدته المراثية في عياله، حيث دعا عليهم واستجاب الله دعوته، ولم ينجبوا أولادا، وقبل أنهم تزوجوا مرة ومرتين وثلاث، من أجل أن يرزقهم الله، ولكن أمر الله قد نفذ، وانقطعت

من ذلك الزمان ديارهم، (ولم ينجبوا أولادا). والقصة وما فيها أنهم لتكروا لو أنهم، حيث توفيت أمهم وهم صغار. وقام برزيتهم حتى تكروا، وكان لهم بمثابة الأم والأب، يسهر الليالي على رعايتهم وراحتهم.

وفي النهار يذهب لطلب طعامهم، الخ... وعندما تكروا له، وأصبح لا يريد أحد منهم فراغته، لخاطر زوجاتهم، اللاتي تألفن من خدمته، وصار كل واحد منهم يطرده، من بيته فما كان من الوالد، إلا أن سكن إحدى

(الخرابات)، حتى صار لا يقوى على النهوض، أو السير وضعف بصره، فذهب زاحفا ينوسل ويرتجى ابتاه، بأن يمكث عندهم حتى يقضي الله أمره، فلم يستجب له أحد منهم، فقال فيهم الأبيات التالية :

وش علمكم يا تاركين المواجهين
حسبي عليكم هالردى وين جاكم
قصيتكم واستندت وادي سلاحين
ولقيت بالصبحا مدايق ماكم
يا عيال يعتنونني بصغر العرايين
ما هي حقيقة بسود الله قراكم
يالله عسى اعماركم شمسها تغيب
يعتم قمركم ثم تظلم سماكم
يا علمكم في حاميات اللوايين
ياللي على الوالد خبيث لفاكم
شفت الجفا والحيف والغلب والريب
بضلوعكم لا بضر الله قراكم
عسى نساكم ما تحمل ولا تجيب
ولا حدن من البسوزان يمشي وراكم
اخصوا خسيثوا يا كبرار اللغابين
اصبوا هببتوا يقطع الله ثماكم

وياما شريت السمن من عرض ماجيب
يفز قلبي بيوم يبيكي حذاكم
أحقيت رجلي في بحامي اللوايين
وخليت لحم الريم يخالط عشاكم
يا عيال دوكم لحتي كلها شيب
هذا زمان قعودنا في ذراكم
قمت اتوكا فوق عوج المصاليين
قصرت خطائنا يوم طالت خطاكم
عطوني القرضة عليكم مطالين
عطوني القرضة جزى من جزاكم
لا بد يوم عاوي دوني الذيب
بالقبر ما الفرق طيبكم من رداكم
ماني بغاضكم بوسط الاجانين
باعمالكم يسدون كل اقرباكم
لو كان تدرون الردى والمعابين
صرتوا مع المخالف فوق مثل خوياكم
خوالكم بالطيب تروي المغالين
ولو تتبعون الجد محندن ثناكم

قال الذي يقرا بليسا مكاتيب
ياللي تشرقون العمى من عماكم
يا عيالي اللي تشرقون المراقيب
تريضوا لي واقصروا في خطاكم
خذوا كلام الصديق ما به تكاذيب
مثل المستد مضمون لبي وراكم
يا عيال لا صرتوا ضيوف ومعازيب
تري الكلام الزين ملحقة قراكم
وتروا السبابة من كبار العذارين
وهرج البلايس ما يطول لحاكم
المذهب الطيب فهو مذهب الطيب
والمذهب الخايب يبيور نساكم
يا عيال ما سرحاكم باللوايين
يا عيال ما عمر المعزب ولاكم
يا عيال ما ضربتكم بالشعايين
ولا سمعوا الجيران لجة بكاكم
ياما توليت القبايل تقل ذيب
من خوف لا ينقص عليكم عشاكم

